

التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة . رواية لارين أنموذجا .  
*Experimentation in the contemporary Algerian novel*  
 – Larine's novel as a model –

زهية سعدالي\*

كلية الآداب واللغات جامعة – الطارف – الجزائر

مخبر التراث والدراسات اللسانية

z.saadali@univ-eltaref.dz

تاريخ النشر: 2026-06-09

تاريخ القبول: 2026-01-05

تاريخ الاستلام: 2025-11-12

**ملخص:**

يعد التجريب في الأدب ظاهرة إبداعية، يسعى المبدعين بواسطتها إلى الخروج عن السائد والمألوف من خلال كسر القوالب الفنية التقليدية والإتيان بأشكال جديدة لم تكن سائدة فهو بذلك يعكس مدى انفتاح النص الأدبي على تيارات فلسفية وفنية وقد ظهر هذا التوجه بشكل واضح عند الكتاب والشعراء و ذلك من خلال نفورهم ورفضهم للموروث القديم سواء من حيث اللغة أو البناء، أو الموضوعات من أجل التجديد في الرؤية الجمالية وترك مجال للقارئ طرح أسئلة من أجل إنتاج المعنى، و بذلك فقد شكل التجريب تحدياً للذوق التقليدي وفتح آفاق أمام التعبير الحر والابتكار الأدبي

**الكلمات المفتاحية:** التجريب ، الرواية الجزائرية المعاصرة ، رواية لارين

**Abstract :**

After experimentation in literature a creative phenomenon creators seek to break away from the prevailing and familiar by breaking traditional artistic molds and introducing new forms that were not previously common it thus reflects the extent to which literary texts are open to philosophical and artistic current this has become clearly evident among writers and poets through their aversion to and rejection of the old heritage whether in terms of language structure or themes in order to innovat in aesthetic vision and leave room for the reader to ask question in order to produce meaning in this way experimentation has posed a challenge to traditional taste and opened horizons for free expression and literary innovation .

**KeyWords:** Experimentation, the contemporary Algerian novel, Larine's novel

\*المؤلف المرسل: زهية سعدالي

تعددت التعاريف واختلفت الآراء في تحديد ماهية التجريب فراح كل باحث يعرفها حسب رأيه ،لذا سنحاول البحث عن المدلول اللغوي ،و الاصطلاحي بشكل وجيز وللبحث عن معنى أي مصطلح لابد بالبدء بالمعنى اللغوي لهذا اللفظ وخاصة إن كان جديد .

#### أ. لغة :

عرف ابن منظور مصطلح التجريب في مادة جرب " جرب الرجل تجربة :اختبره ، ورجل مجرب : قد بلى ماعنده ، ومجرب : قد عرف الأمور وجربها فهو بالفتح مصر قد جربته الأمور وأحكمته " <sup>1</sup>

وجاء في معجم الوسيط " جرب تجريبا وتجربة : اختبره مرة بعد أخرى ،ويقال رجل مجرب جرب في الأمور وعرف ماعنده ،ورجل مجرب : غير الأمور وجربها " <sup>2</sup> وردت لفظة التجريب في قاموس المحيط بمعنى " جربه تجربة اختبره ومجرب عرف الأمور ودراهم مجربة موزونة " <sup>3</sup> يترأى لنا من خلال هذه المعاني المعجمية إن التجريب في مفهومه اللغوي اتخذ معانٍ متقاربة ،وتعني الاختبار ، أو المعرفة ،والخبرة .

#### ب. اصطلاحا :

تعددت مفاهيم التجريب من باحث إلى آخر ، بعده مصطلح واسع من حيث دلالاته الفكرية ،والمعرفية حيث راح كل واحد يعرفه على حدى فهناك من عده " اختبار منظم لظاهرة أو ظواهر ،يراد ملاحظتها ملاحظة علمية دقيقة ومنهجية لتكشف عن نتيجة ، أو تحقق غرضا معيناً " <sup>4</sup> ينראى لنا من خلال هذا التعريف أن التجريب يحمل في المجال العلمي دلالة الاختبار ، والملاحظة ثم النتيجة .

وهناك من وصفه بأنه " خزين الابداع فهو يتمثل في ابتكار طرائق و أساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة ،إنه جوهر الابداع وحقيقة عندما يتجاوز المؤلف " <sup>5</sup> فالتجريب هنا يحاول تجاوز المؤلف والسائد إلى ماهو مختلف و ابتكار طرق جديدة وهذا التعريف يتقاطع مع مع تعريف سعيد يقطين في قوله " إن الإفراط في ممارسة التجاوز هو ماتم تسميته عادة التجريب " <sup>6</sup> وبهذا فإن التجريب هنا يقودنا إلى الخرق والتجاوز .

أما في المجال الأدبي فقد أضاف إميل زولا مصطلح التجريب إلى الرواية وذلك من خلال كتابة الرواية التجريبية سنة 1889م فكان يقصد من ذلك " أن تكون لغة الرواية تجربة مبنية على تجميع الملاحظات والحقائق والمعطيات قبل صياغتها في نسق روائي يضفي عليها صدقية تضاهي صدقية الحقائق المتصلة بالتجارب العلمية " <sup>7</sup>

كما نجد مصطلح التجريب مرتبط بالمجال العلمي قبل انتقاله إلى الأدب فقد استخدمه كلود برنارد في دراسته " علم الطب التجريبي " <sup>8</sup> كما يرى كلود برنارد بأن التجريب علم قائم على التحقق من صدق الفرضيات ويزيد في معرفة الأحداث و الظواهر وذلك من خلال قوله " القائم بالتجربة هو الذي يستطيع بفضل تأويل محتمل قليلا أو كثيرا لكنه استباقي للظواهر الملاحظة تأسيس التجربة بطريقة يستطيع بها في الاطار المنطقي للتوقعات أن يقدم نتيجة تساعد على ضبط الفرضية أو الفكر المصور سلفا " <sup>9</sup>

يتضح من التعريفات السابقة أنه لا يمكننا حصر مفهوم التجريب بمعنى واحد فهناك من ربطه بالابداع ، وهناك من ربطه بالتجاوز ، والثورة وغيرها .

### 3التجريب عند بعض الروائيين الجزائريين :

يعرف الروائي صلاح فضل التجريب الروائي على أنه " فن الابداع لأنه يتمثل في ابتكار طرائق و أساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة في جوهر الابداع وحقيقة عندما يتجاوز المؤلف " <sup>10</sup> وظف الكثير من الروائيين الجزائريين التجريب في كتاباتهم نذكر على سبيل المثال الطاهر وطار من أعماله الشهداء يعودون هذا الأسبوع ، الحوات والقصر ، عرس بغل وكذلك واسيني الأعرج فكان " نموذج للروائي الجزائري الذي حاول أن يكشف تقنيات سردية جديدة تتغنى الرواية الجزائرية و أهم ما يميز تجربته الروائية اعتماد خط التجريبي فقد اندرجت رواياته في اطار إنجازات السردية الهادفة " <sup>11</sup> بالإضافة إلى هؤلاء الروائيين نجد كتلة من الروائيين المعاصرين تغنوا بالتجريب في ابداعاتهم نذكر على سبيل المثال الروائية "سامية غشير " هنا يبادر أذهاننا سؤال مفاده كيف تجلّى التجريب في روايتها ؟ وهاهي مظاهره ؟ هذا ما سنقف عنده في هذا البحث .

### ملخص الرواية :

تعد رواية "الارين" سيمفونية الحب والموت" رواية حضارية رومانسية ، ذات أبعاد سياسية وفكرية ، وفلسفية تعالج موضوع الصراع التعايش الحضاري بين الأنا و الآخر ، كما تركز على تيمة الفن /الموسيقى كسلطة ثقافية للتخفيف من توتر العلاقة بين الأنا الجزائري ، والآخر الفرنسي افتتحت المبدعة روايتها بعبارة لقاءنا لم يكن مجرد لقاء عادي ، بل كان بوابة ميلادي وفرح عمري المفتون بهواجس العشق الأخضر جسدت هذه الرواية قصة حب صادقة بين الفرنسية "الارين" وفؤاد الجزائري الذي هاجر بعد فقدانه لعائلته خلال فترة الاستعمار الصهيوني فضل الاغتراب والهجرة باحثا عن حياة جديدة متناسيا الظروف التي مر بها عاش في فرنسا ودخل إلى عالم الموسيقى إلى

أن ذاع صيته وأصبح عازفا مشهورا التقا البطلان في معهد للموسيقى حيث كان فؤاد أستاذا هناك ولارين طالبة هناك تبحث عن تحقيق حلمها وتنجح في المجال الموسيقي ، كان فؤاد يدعمها بنصائحه وتوجيهاته الصادقة حتى فازت لارين في المسابقة التي أجريت وهذا ما ساعد في تطوير علاقتهما حتى أصبح عشيقان رغم ادراكهما بالخلاف القائم بين البلدين بقيت متمسكة بحبها ولم تتركه تلقى فؤاد مطاردات وضغوطات من السياسة الفرنسية التي كان وراءها فيليب الذي كان يعمل صحافي هدفه زرع العنصرية والفتنة والكراهة اتجاه المسلمين محاولا القضاء عليهم وترحيلهم ، وما زاد مشاعر الكراهة اتجاه فؤاد هو معرفته بالعلاقة التي تربطه مع لارين حاول نشر الأكاذيب من أجل ترحيل العرب من فرنسا خاصة فؤاد هذا الأخير الذي ظل صامدا لم يفشل متمسكا بمحبوبته آملا بالنصر إلا أن النهاية كانت مأساوية لأن حتمية الموت هي التي انتصرت بعد الخطط والمكائد التي رسمها فيليب من أجل القضاء على لارين هنا ظهرت تضحية فؤاد لما ألقى بنفسه لحماية محبوبته مات فؤاد وهنا تجسدت قيمة الموت والحزن واصلت لارين حياتها والحزن يعصر قلبها وفي أحد الأيام وهي ذاهبة الى عملها تبعها فيليب واختطفها ممارسا فيها كل أنواع التعذيب وشوه وجهها لكن لم يقتلها وانتحر هو بقيت في استغراب لماذا لم يقتلها إلى أن جاءتها المنية انتهت هذه الرواية معالجة موضوع صراع التعايش الحضاري بين الأنا والآخر واستمرار صراع التصادم الحضاري .

### 1. التجريب من حيث الهيكل الروائي :

نتناول في هذه الدراسة الوقوف عند العتبات الخارجية ، التي تقع خارج المتن محاولين الإشارة إلى أهميتها بعدها الواجهة الأولى ، التي يتلقاها القارئ فهي تساعده على فك شفرات النص ومن أهم هذه العتبات نذكر :

#### 1.1. العنوان :

يشير العنوان في الأدب العربي القديم إلى دالتين رئيسيتين : دلالة قصدية تحدد مضمون الكتاب وتلخيص فكرته ، ودلالة ارسالية تسمى المرسل إليه " 12 إذن فالغلاف أول ما يلفت انتباه القارئ طونه واجهة اشهارية للرواية وجسر للتواصل بين القارئ وما تتضمنه الرواية من العناصر الأساسية المكونة للغلاف الصورة ، والألوان " 13 ، وبما أن الغلاف هو " العتبة الأولى التي تصافح بصر المتلقي لذلك أصبح محل عناية واهتمام الكتاب الذين حولوه من وسيلة تقنية معدة لحفظ الحملات الطباعية إلى فضاء من المحفزات الخارجية ، والموجهات الفنية المساعدة على تلقي المتون الشعرية " 14 يشكل الغلاف عنصرا مهما في لفت انتباه القارئ لذلك نجد المبدع شديد الحرص عليه ، فهو

بمثابة كلمات مفتاحية يعطينا أفكارا حول مضمون الكتاب وهذا ما لمسناه عند الباحثة " سامية غشير " فقد استطاعت الروائية تصميم الغلاف بدقة يتماشى مع المحتوى وإذا تأملنا سطح غلاف رواية "لارين سيمفونية الموت والحب " وجدناه مكونا من عنوان الرواية ، و اسم الروائية تموضعت تحت بعضها بشكل متناسق ، ومتناغم ما أضفى بهاء و جمالية على الغلاف الأمامي يعد العنوان من أهم العتبات النصية فهو " يساهم في توضيح دلالات النص واستكشاف معانيه الظاهرة ، والخفية إن فهما وإن تفسيرا و إن تفكيكا و إن تركيبا ومن ثم فالعنوان هو المفتاح الضروري لسبر أغوار النص ، والتعمق في شعبه التائهة والسفر في دهاليزه الممتدة كما أنه الأداة التي بها يتحقق انساق النص وانسجامه ، وبها تبرز مقروئية النص وتنكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة " <sup>15</sup> وإذا انتقلنا إلى عنوان روايتنا وجدنا الخلفية سوداء في الأعلى يقابلها لون أصفر يميل إلى البياض وكأنها بداية طلوع الشمس ، ربما هذا يعكس مرارة وسواد الأيام التي مرت بها البطلة لكن ورغم تلك المعاناة إلا أنها تأمل في غد مشرق ربما هذا ما جعل المبدعة تختار اللون الأصفر الممزوج بالأبيض اللذان يرمزان إلى التفاؤل وإذا انتقلنا إلى عنوان روايتنا نجده مكتوب بخط عريض بارز واضح متموقع في أعلى الغلاف بلون أبيض ناصع الذي يدل على النقاء والسلام والتفاؤل الذي تطمح إليه لارين كما نلاحظ في وسط الغلاف وجود امرأة بشعر طويل تعزف على آلة موسيقية وأمamah باقة من الزهور وخلفها فراشات ربما هذا رمز للواقع الذي تأمل أن تعيش فيه البطلة وهو التمسك بحبها للموسيقى في جو جميل لا للتسلط والجبروت فالصورة تعكس بشكل جلي الحالة النفسية المتأزمة التي تعيشه البطلة في ظل ذلك الصراع الداخلي والتصادم الحضاري فهي تأمل بغد مشرق باحثة عن الحرية .

كما نلاحظ أيضا على الغلاف اسم الروائية " سامية غشير " مكتوبا أفقيا متوسط الحجم بلون أبيض الذي يرمز إلى السلام وقد تحدث جينيث عن اسم المؤلف إذ عده " من بين العناصر المناصية المهمة ، فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب و آخر فيه تثبت هوية الكتاب لصاحبه ، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله " <sup>16</sup> وهذا التعريف يتقاطع مع رأي "جميل حمداوي " بقوله " من المعلوم أن أهم عتبة يحويها الغلاف الخارجي هي اسم المؤلف الذي يعين العمل الأدبي ، ويخصصه تمييزا وهوية ويمنحه قيمة أدبية وثقافية ويسفره في المكان والزمان ويساعده على الترويج ، والاستهلاك ويجذب القارئ المتلقي ويراد من تثبيت اسم المؤلف العائلي والشخصي تخليده في ذاكرة القارئ " <sup>17</sup> ، وهذا ما لمسناه في موضع المبدعة " سامية غشير " الذي احتل وسط واجهة الغلاف الذي كتب بخط عريض أبيض مايدل على التواضع وغوصه وسط الغلاف دليل على الهدوء والبساطة والثقة في النفس والمحبة التي ترغب في زرعها الباحثة فهي تدعو إلى الألفة والمحبة والسلام .

## 1.2. اللون :

يعرف ابن كثير اللون على أنه " نوع من النخيل قيل هو الدقل ،وقيل النخل كله ماخلا البرني و العجوة " <sup>18</sup> فاللون يمثل ملحما جماليا في الشعر والأدب ،ويعد عنصرا مهما من عناصر البناء الفني لما يحمله من دلالات ذات علاقة مباشرة بالرؤية الفنية ففي معظم الأحيان لا يرد اللون في ما وصف له بل يكشف عن إحساس الشاعر ،فهو مبعث للحياة والبساطة ، والراحة ،والاطمئنان ،ورمز للمشاعر المختلفة من حزن وسرور <sup>19</sup>

ساعدت الألوان على نقل الدلالات و المعاني فقد حل محل اللغة ومحل الكتابة لما يحمله من أبعاد فاللون " هو ما يملأ الفضاء النصي ، في الغلاف ونجده في ثلاث مناطق محددة داخل الغلاف يشكل منها حيزا يملأه وهي مساحة الكتابة على اختلافها ومساحة الرسوم والأشكال ،ومساحة الخلفية ، ويأخذ اللون دلالات خاصة مع كل مساحة حسب نوعه ودرجة شدته وانتشاره وعلاقته بباقي الألوان والمساحة التي يحتلها وخلفيته والشكل الذي يملأه " <sup>20</sup>

إذا انتقلنا إلى غلاف روايتنا " لارين " نلاحظ هناك مزيج من عدة ألوان (الأسود ، الأبيض ، الأصفر ) لكن غلب على الغلاف لونين بارزين هما الأسود فقد جاءت خلفية الرواية سوداء وهذا اللون استحوذ على مساحة الغلاف للتدليل على تلك المرارة والمعاناة التي واجهتها البطلة ، أما اللون الأصفر وإن لم يكن بشكل جلي إلا أنه واضح حيث تموقع في الجانب الأيسر من الغلاف كما لاحظنا وجود تناسق و انسجام من ناحية توظيف الألوان ماشكل لدينا لوحة فنية في غاية الجمال .

أما اللون الأبيض فقد وظف بنسبة معتبرة فقد استحوذ عليه العنوان و اسم الكاتبة الذي " لايمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب و آخر فيه تثبت هوية الكاتب لصاحبه ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله " <sup>21</sup>

## 2. التجريب من حيث الشكل الروائي :

## 1. الشخصيات :

تعد الشخصيات عنصر مهم لا يمكن الاستغناء عنه ،وتجاوزه في أي عمل أدبي فهي أداة تجسد أحداث الرواية فهي بذلك تشكل "عنصرا هاما وأساسيا في البناء الروائي ،ولا يستقيم ذلك البناء من غيرها فلا يمكن أن توجد رواية من غير شخصيات فقد ارتبط نشوء الرواية وتطورها بقدرة الروائيين على خلق الشخصيات القادر على اقناع القارئ وامتناعه والتأثير فيه " <sup>22</sup> أما عن رواية " لارين سيمفونية الحب والموت " للمبدعة "سامية غشير " نجد الشخصية

الرئيسية تتجسد في الملكة لارين تلك الفناة التي تحمل جنسين من أب جزائري و أم فرنسية تلك الشخصية التي لعبت دور سيزيف في تحمل الصعاب والمعاناة محاولة تقليد ايكاروس من أجل بلوغ هدفها، فرغم تلك الانكسارات الرئيسية " تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه ، وإذا عدنا إلى الروايات الأولى نجد البطل فيها هو المحور الأساسي ثم تأتي باقي الشخصيات الأخرى كمساعدة لها " <sup>23</sup> تعد شخصية لارين الشخصية المحورية والأساسية في الرواية بحيث بدأت بها ساردة معاناتها ونضالها تجاه تلك الظروف الصعبة آملة في تغيير وضعها باحثة عن السلام والنقاء ، وإلى جانب هذه الشخصية نجد شخصية "فؤاد " ذلك الشخص الذي أراد الاغتراب عن بلده نتيجة فقدانه لعائلته إبان الثورة التحريرية استقر فيها وعمل أستاذا للموسيقى بعد نجاحه محاولا تطوير من نفسه ليصبح عازفا مشهورا يقول فؤاد " عائلتي قتلت في سنوات العشرية السوداء ، تلك الفترة الحرجة التي أدخلت البلاد الجزائرية سجن الضياع " <sup>24</sup>

أما بالنسبة للشخصيات الثانوية نجد شخصية "فيليب " ذلك الصحافي المتسلط الحسود الذي عمل جاهدا مع أصدقائه زرع الفتنة ، ومحاربة العرب المسلمين وترحيلهم من فرنسا وهذا ما زاد من حدة الصراع بين الجزائر وفرنسا يقول فيليب بصوت صاخب " هؤلاء المسلمون المتطرفون تجاوزوا خطوطهم الحمراء يجب محاربتهم بشتى السبل للقضاء عليهم " <sup>25</sup>

أما " أماندا " المرأة الحنون التي لعبت دور الأم الثانية لبطل الرواية " لارين " فأصبحت خير أنيس من خلال ما قدمته من دعم ومساعدة لدعم ومساعدة "لارين " إلى أن جاءتها المنية تقول عرابة لارين " يا عزيزتي لقد حان وقت ذهابي لذا أريدك أن تستمتعي جيدا " <sup>26</sup>

شخصية " نزار " الرجل العربي السوري الذي صور معاناة الرجل السوري جراء الحروب فصور لنا حالة عائلته ، وأصدقائه كما جسد لنا الموت الذي لمس الرجل السوري وهنا تقاطع مع الشخصية الرئيسية " فؤاد " فإن كان فؤاد رمزا للجزائر وما عشته جراء الاحتلال الفرنسي ، فنزار هو الآخر رمز لسوريا وما ألحقه الاستدمار بما يقول في هذا الصدد " سوريا التهمتتها الحرب الأوضاع ازدادت سوءا وطننا العربي يشهد حالة انسلاخ في الهوية والكيونة " <sup>27</sup>

من خلال هذان الرمزان حاولت الروائية " سامية غشير " الإشارة إلى فشل علاقة التعايش والصلح بين الأنا العربي الجزائري ، والسوري مع الآخر الفرنسي الصهيوني واستمرارية التصادم و الصراع بينهما .

نخلص من خلال كل هذا أن الروائية "سامية غشير" جعلت لارين هي الشخصية الرئيسية، التي تحرك أحداث الرواية مستعينة بشخصية "فؤاد" التي عدت هي الأخرى شخصية محورية في هذا العمل حتى وإن لم تعتمد على شخصيات كثيرة في هذا العمل إلا أنها حاولت إيصال رسالتها وهي استحالة التعايش بين الأنا الجزائري والعربي السوري من خلال رمز فؤاد ونزار، مع الآخر الفرنسي واستمرارية جدل الصراع، و التصادم الحضاري بين البلاد العربية و المستعمرات الأوروبية.

## 2 الزمان :

عرف ابن منظور الزمن على أنه "الزمن و الأزمنة ليعبر به عن المدة و الدهر، ثم الأزمنة، البرهة من الزمن و أشار الليحاني إلى أزمنة أي زمننا و الزمنيين (الساعة).<sup>28</sup> ولأهمية الزمن في أي عمل ابداعي يقول أحدهم " فالزمن من أهم العناصر الأساسية لبناء الرواية، فالحدث الروائي لا يمكن تصويره دون زمن "<sup>29</sup> ويدخل الزمن في الرواية من خلال " أن العمل الروائي يخلق عالما خياليا يرتبط بعالم الواقع بدرجة، أو بأخرى ويقدم صورة للحياة عن طريق شخصيات معينة و أحداث بالذات تقع في المكان والزمان وإن كانت مكانتها لا تتجاوز ذلك المكان وذلك الزمان "<sup>30</sup> والملاحظ على رواية "لارين" أنها متشعبة بالمفارقات الزمنية و أخص بالذكر الاسترجاع كتقنية سردية، فالرواية تحيل من خلال السياق السردى إلى ذكريات بقيت محفورة في الذاكرة فقد نجحت الروائية " سامية غشير " في اعتماد تلك التقنية ونلمس هذا جليا من خلال عودة البطلة إلى تلك الأيام التي عاشتها مع والدتها وفي هذا الصدد تقول " كم أشتاقك كثيرا يا أمي لقد رحلت عني منذ خمس سنوات، تركتني أصارع هشاشة حاضري بمفردي "

" 31

يبدو من خلال هذه الرواية أن البطلة تستحضر تلك الذكريات التي ظلت راسخة في ذهنها وكأنها تحن وترغب في ربط ماضيها بحاضرها وجعل من الذكرى حقيقة لأنها في حالة ضعف واشتياق إلى والدتها وبهذا " يدخل الزمن في الرواية من خلال : أن العمل الروائي يخلق عالما خياليا يرتبط بعالم الواقع بدرجة، أو بأخرى ويقدم صورة للحياة عن طريق شخصيات معينة وأحداث بالذات تقع في مكان وزمان معين و إن كانت مكانتها تتجاوز ذلك المكان و ذلك الزمان "<sup>32</sup> وتظهر كذلك تقنية الاسترجاع في قول فؤاد " أشتاق إليها بشغف بلادي مقيمة داخلي طوال مدة ابتعادي عنها والمقدرة بعشر سنوات ما تزال تسكنني وتحيا داخلي هناك أشياء لا يمكن أن انفصل عنها ونتجرد بالانفصال عنها حتى وإن حاولنا ذلك مثل الوطن الذي يظل الرباط الحميم الذي يربطنا بالحياة "<sup>33</sup>

يتضح هنا أن فؤاد في حالة فرار من الحاضر إلى الماضي قصد استرجاع تلك الذكريات والولايات، التي عاشتها عائلته فذاكرته بقيت أسيرة الماضي فهو في حالة عجز عن التحرر من تلك الأوجاع .

كما نلمس هذه التقنية في حديث نزار مع فؤاد " تعرف يا صديقي لقد عشنا قصة ترمّل حياتنا في التسعينات من القرن الماضي كانت بلادنا تصدر ثقافة الموت الذي صار أنيس يومياتنا يرافقتنا ويمسح عنا هواجس شاعرية احلامنا الحب نكل به في ميدان السذاجة التي عصفت بنا كنا نعيش حياة العتمة والظلمة نرتشف دماء بعضنا لم نتعلم الدول العربية من تجربتنا المساوية "34

### تقنية الاستباق :

بما أن للزمن مكانة أساسية في الحكّي الروائي فإننا نلمس التجريب في الزمان من خلال تقنية الاستباق و إذ عد هذا الأخير " مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة للخطة الراهنة تفارق الحاضر إلى المستقبل "35 في رواية لارين للمبدعة سامية غشير لاحظنا عدم اعتمادها على تقنية الاشتياق بشكل كبير ، وذلك راجع لطبيعة الموضوع وتكون الرواية عبارة عن استرجاعات لأحداث وقعت في الزمن الماضي وبقيت حية في الزمن الحاضر ويمكننا تدوين أهم الاستباق المتمثل في الحوارات التي جرت بين شخوص الرواية نذكر منها " اشتقت إليك عزيزتي ، ما رأيك أن نرتبط هذا الشهر ... لا يمكنني تعرف حاليا دخلت مجال الموسيقى ، أريد تحقيق حلمي أولا " 36

وهذا دليل واضح على الاستباق الزمني ، والتنبؤ بالمستقبل نذكر كذلك " أفكر في الهجرة ، حلمي الأكبر أن أصير مخرجاً سينمائياً "37 ثم يقول " سأنتقم منهم ، سأنادي بضرورة تهجير كل مسلم من فرنسا " 38 وهذه مفارقة زمنية سردية ونصوير مستقبلي لحدث الهجرة فهو إذن " سرد حدث في نقطة ما قبل أن تتم الإشارة إلى الأحداث السابقة ، بحيث يقوم ذلك السرد برحلة في مستقبل الرواية "39

خلاصة القول نستنتج مما سبق أن هذه المفارقات الزمنية قد نقلت الرواية من الجماد والسكون ، إلى النشاط والحركة ، ومن الرتابة و النمطية إلى التنوع في الأحداث وجذب المتلقي لقراءة باقي الأحداث وبالتالي إعطاء النص ومنحه بعداً أكثر فنية وشاعرية .

### 3 التجريب من حيث اللغة في الرواية :

تقوم رواية لارين سيمفونية الحب والموت على مزيج لغوي متنوع و زاهر منح النص أبعاداً دلالية ، وجمالية سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الوقوف عند هذا التنوع مبرزين أبعادهم الفنية :

## أ. اللغة الفصحى :

للغة أهمية كبيرة فهي الوسيلة التي تحمل أفكارنا وبذلك تعد فكرنا الناطق يعبر بها الإنسان عن احتياجاته ورغباته فبواسطتها ط" تنطق الشخصيات وتتكشف الأحداث ، وتتضح البيئة ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة الذي يعبر بها الكاتب " 40 ، يتراءى لنا من خلال الغوص والقراءة لرواية لارين سيمفونية الحب والموت للروائية " سامية غشير " توظيف ثلاث أنماط من لغة الكتابة

### 1. اللغة الفصحى :

يقول في هذا الشأن ابن سنان الخفاجي " هي الظهور والبيان " 41 ، كما أن الفصاحة ارتبطت بالتعبير البليغ وهناك من يرى وهناك من يرى بأنها اللغة المدعمة بالصور والمحسنات " فالفصاحة هي قوة العبارة ونصاعة البيان وحسن التعبير " 42 ، عملت الروائية سامية غشير بأن تجعل خطابها الروائي أكثر فصاحة مما زادت النص بعدا فنيا وجماليًا ومن أهم هذه المقاطع التي مثلت هذا النوع من اللغة نذكر :

في أسارير الفرح الشاحب

يفنينا وميضه الهارب

في فضاءات العمر

نلتقي وتتناق

نتبادل الأغنيات

نتسامر بالأمنيات 43

### 2. اللغة العامية :

تمتاز اللغة العامية بالسهولة لأن لغة الخطاب اليومي يفهمها كل متلقي وليست موجهة لفئة من الناس فهي بذلك " مستوى تعبيرى يتخاطب به الناس عامة غفويا في الحياة اليومية ، وهي مستوى غير خاضع لقواعد النحو ، والصرف ويتصف بالتلقائية والاختزال إنها عربية فقدت بعض الخصائص في الفصحى " 44 كما أن هذه اللغة " لا تخضع لقوانين تضبطها ، وقواعد لغوية تحكم عباراتها لأنها تلقائية متغيرة بتغيير الأجيال والظروف المحيطة بها " 45 ،

من خلال الرواية التي بين أيدينا يتضح أن الروائية استطاعت تجسيد واعتماد اللغة العامية في روايتها من خلال توظيفها لتلك الألفاظ البسيطة المستوحاة من الخطاب اليومي للتعبير عن أفكارها ومن أهم تلك ال

ألفاظ والعبارات نذكر :

لما طلّت احدى معجبات فؤاد التصوير معه قائلة

" نريد صور سيلفي معك " 46

كما حضرت العامية في رواية " لارين سيمفونية الحب والموت " لما استعان فؤاد بأغنية كمال مسعودي " يا حسراه عليك الدنيا " فجاءت :

يا حسراه عليك يا الدنيا فيك حكاية وحكايات

ساميني واقعدي حدايا وأحكيهم لي بالثبات

علاش هكذا حاقدة وسمية ظلي تبدي في الصفات

تعذي فيا غير بشويا عييت من عذابك بركات 47

### 3. اللغة الأجنبية :

وظفت الروائية سامية غشير في مواضع كثيرة اللغة الفرنسية التي أسهمت في تنوع النص وتزويد القارئ بتلك الثقافات ومن أمثلة ذلك نذكر :

لما كانت لارين تسترجع ذكرياتها وصور اللقاء بأستاذ الموسيقى ، فعندما تتذكره تهم مسرعة للعزف على آلاتها الموسيقية تشغل الموسيقى و تضع أغنية "لارا فبيان"

Je t'aime. je t'aime

Comme un fou comme un soldat

Comme une star de cinéma

Je t'aime . je t'aime 48

كما وظفت الروائية للغة الفرنسية في موضع آخر أمام معهد الموسيقى حينما كان فؤاد واقفا هناك تقدمت نحوه ساحرة المرات "لارين" صوبه قائلة :

Bonjour monsieur

Bonjour ma chérie

Professeur vous présenter à mon ami maria 35

نخلص مما سبق أن التعدد اللغوي ساهم في انفتاح الرواية على خلق تقنيات حديثة ساهمت في إثراء النص ودعوة القارئ على الانفتاح على ثقافات ولغة الإنسان الآخر .

خاتمة :

بعد رحلة الإستقراء أفضت هذه الدراسة ، التي أردنا من خلالها البحث ، والكشف عن ملامح التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة "لارين سيمفونية الحب والموت" للروائية "سامية غشير" توصلنا إلى جملة من النتائج لعل أهمها :

— يدعو التجريب للبحث عن تقنيات جديدة ، من خلال كسر النظم الكلاسيكية المألوفة .

— تعد الروائية "سامية غشير" من الروائيات التي ظهرت في كتاباتهم ملامح التجريب .

— تظهر عملية التجريب من خلال عنوان الرواية فقد اكتسب العنوان جملة من الدلالات ، والمعاني التي تتماشى مع مضمون الرواية .

— تجلت ملامح التجريب في رواية "لارين سيمفونية الحب والموت" من خلال الاشتغال على الغلاف والألوان وهذه تقنية جديدة في الكتابة .

— تنوعت شخصيات الرواية وإن كانت قليلة مما أضفى على السرد تجددًا وحركة .

— توظيف في الرواية تقنيات سردية كالاسترجاع والاستباق وهذا ما يعرف بالمفارقات الزمنية من خلال الرجوع إلى الماضي ودمجه بالحاضر .

— استعانت الروائية "سامية غشير" في روايتها بالتنوع في خطابها من خلال اعتمادها على اللغة الفصحى ، والعامية ، و الفرنسية وهذا ما أعطى للرواية مساحة مملوءة بالتجديد والخروج عن المعتاد .

1. ابن منظور : لسان العرب ، مادة جرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، دت ط ، مج 1، ص:261.
2. معجم اللغة العربية : المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة للنشر والتوزيع ، اسطنبول ، ط2، 1972م ، ج 1 ، ص:114.
3. فيروز آبادي : قاموس المحيط ، تح : محمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط8، 2005م ، ص : 67.
4. إبراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وآخرون : المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، اسطنبول ، تركيا ، دط ، دسط ، ج 1، ص:114.
5. رشاش على أبوشنب : التجريب في روايات واسيني الأعرج كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية ، جامعة تشرين ، سوريا ، 2015 2016م ، ص : 10.
6. سعيد يقطين : القراءة والتجربة حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد ، بالمغرب ، دار الثقافة ، المغرب ، ط1 ، 1985م ، ص:287.
7. محمد براءة : الرواية العربية ورهان تحديد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، دط ، 2012م ، ص: 48.
8. يراجع - أحمد سخسوخ : التجريب المسرحي في اطار مهرجان فينيا الدولي للفنون ، مطابع هيئة الآثار المصرية ، مصر ، 1959م ، ص:01.
9. بير شارتيه : مدخل إلى نظريات الرواية ، تر : عبد الكبير الشرقاوي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2001م ، ص: 151.
10. صلاح فضل : لذة التجريب الروائي ، مكتبة الساعى للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية ، ط1 ، 2005 م ، ص : 03.
11. رشاش أبو شنب : التجريب في روايات واسيني الأعرج ، ص: 10 .
12. يوسف الادريسي : عتبات النص في التراث العربي ، الخطاب النقدي المعاصر ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005م ، ص: 43 .

13. ضياء غني لفترة وعواد كاظم لفترة : سردية النص الأدبي ، دار ماجد للنشر ، الأردن ، ط1، 2011م ، ص : 111.
14. محمد الصفرائي : التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ، النادي الأدبي ، الرياض ، ط1 ، 2008م ، ص: 133.
15. جميل حمداوي : شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي ، شبكة الألوكة ، د ط ، 2016 م ، ص: 41.
16. عبد الحق بلعابد : عتبات جبرار جينث منالنص إلى المناص ، تقديم : د سعيد يقطين ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، العاصمة ، ط2 ، 2008 م ، ص : 23.
- 17 . جميل حمداوي : شعرية النص الموازي عتبات النص الموازي ، دار الريف للطباعة والنشر الالكتروني ، الناظور ، تطوان ، المملكة المغربية ، ط2 ، 2020م ، ص : 112.
18. ابن منظور : لسان العرب ، ص: 4106.
19. مرضية آبادو رسول بلاوي : دلالات الألوان في شعر يحي السماوي ، اضاءات نقدية ، فصيلة محكمة ، السنة الثانية ، 2012م، ع 8 ، ص: 9.
20. حمزة قريّة : مجلة الأثر ، الفضاء النصي في الغلاف أول العتبات النصية قراءة في غلاف دواوين شعرية نسوية جزائرية معاصرة ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، ع 25 ، 2016م ، ص: 239.
21. عبد الحق بلعابد : عتبات جبرار جينث ، من النص إلى المناص ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2008م ، ص : 63.
22. أسماء أحمد معيكل : الأصالة والتغريب في الرواية العربية روايات حيدر أنموذجا دراسة تطبيقية ، دار النشر ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، دط ، 2011م ، ص : 331.
23. محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، ط1 ، 2007م، ص: 2625.
24. سامية غشير :رواية لارين سيمفونية الحب والموت ، دار خيال ، الجزائر ، ط1 ، 2024 م ، ص: 29.
25. المصدر : 44.

26.المصدر ، 65.

27. المصدر ، ص: 44.

28. ابن منظور : لسان العرب ، ص :199.

29.عمر عيلان : بنية الخطاب الروائي : جامعة منتوري ،قسنطينة ، ط1 ، 2011م ، ص :271.

30. عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية نقلا عن أحمد الهواري ، نقد الرواية ، دار المعارف ، ط2 ، 1983م ، ص117.

31. المصدر ، ص: 32.

32. عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية ، ص : 117.

33. المصدر ، ص:29.

34. المصدر ، 80.79

35. هيثم الحاج علي : الزمن النوعي السردية ، مؤسسة الانثار العربي ، ط1، 2008م ، ص: 128.

36.المصدر ، ص: 36

37.المصدر ، ص:

38. المصدر ، ص: 24.

39. أحمد حمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2004م ، ص: 33.

40. عثمان عبد الفتاح :بناء الرواية (دراسة في الرواية المصرية ) ، مكتبة الشباب ، المنيرة، القاهرة ، 1982م ، ص: 199.

41. بن سنان الخفاجي : سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1982م ، ص: 58.

42. سهام مادن : الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، دط ، 2011م ، ص: 10.

43. المصدر ، ص: 111.

44. المجلس الأعلى للغة العربية الفصحى وعاميتهى لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية الفصحى وعاميتهى ، ط1 ، الجزائر ، 2018 م ، ص : 05

45. المجلس الأعلى للغة العربية الفصحى وعاميتهى ، ص : 288.

46. المصدر ، ص : 48

47. المصدر ، ص: 117.

48. المصدر ، ص: 21.

49. المصدر ، ص : 39.